كلمات

في التعليق على الأخبار

الإعلام الحامل شعار الصدق والموضوعية، ينبغي له أن يتحدّى رياح الأزمات الخانقة التي تعصف به، ويكون في خدمة الوطنية بعيداً عن عوامل الترهيب والترغيب، وفي الصف البطولي الذي وقف فيه مواطنونا الشرفاء الأشاوس، راجمو شياطين الفساد والاستعمار الجديد.

ثمة قواعد ستشفها من كبار المعلقين على الأخبار في العالم، تتناول الأصول الواجب اتباعها في كتابة التعليق.

بين هذه القواعد:

١) أن يتجلّى كاتب التعليق ذا اطلاع واسع في الموضوع الذي يتناوله، وأن يحاول قبل الكتابة إستيفاء كل المعلومات المتعلقة به، وألّا يقنع بأنصاف الحقائق وأشباهها.

٢) أن يعرض الحقائق في أمانة تامة فلا يحوّرها أو يطمس أجزاء منها ليتناسب التعليق ورأيه الشخصي أو رأي ملّته.

٣) أن لا يكون مدفوعاً أبداً بمصالح شخصية أو بعلاقاته الشخصية والمهنية.

٤) أن يدعم رأيه بالبيّنات ما استطاع الى ذلك سبيلاً.

٥) أن يُدرك انه ليس معصوماً من الخطأ، وأن يفسح المجال لمن يخالفه في الرأي، ليبدي رأيه، وأن يكون منصفاً مع نفسه ومع الحقيقة، فيتحلى بالجرأة الأدبية بحيث لا يمنعه الغرور من الإقرار بخطئه إذا اكتشف ان استنتاجاته السابقة تبيّنت قائمة على اجتهاد مغلوط فيه.

٦) أن يكون من الشجاعة بحيث يصمد في اقتناعاته القائمة على أسس صحيحة، وألّا يكتب شيئاً ضد ضميره.

الإعلام عموماً، في بسطه للأخبار المحلية خصوصاً، وفي تعليقها عليها، تؤدّي دور الجسر الذي تعبر عليه المعلومات ووجهات النظر في مختلف الأمور بين المواطن والسلطة والعكس بالعكس.

أمراض الأنا الدهرية في مجتمعنا، هي طعنة في جسم الأمة، في نكران الذات نلقى روح الوطنية بل الإنسانية البكر. ومن خاف ربه فعلاً وكنلك ضميره الحي، لم يكفر بالغيرية ولم يتنكّر لمن يختلف عنه أو يؤمن بما لا يؤمن به. والإعلام الذي يمثل السلطة الأولى في هذه الأيام حتى في مجتمعنا، يترتب عليه أن ينعتق من مكامن ضلاله وتضليله وكنلك من الخمول والإنحطاط ولا يهمل اللغة العربية. فهل تستيقظ في بلادنا نخبة من حملة الأقلام فتدافع عن كيان الفصحى وتخلق في هذه الربوع التي عبث بها العابثون، روحا أدبية وثابة، تمتد إلى قمم لبنان وسفوحه ووديانه، فتنشأ فيها جمهرة حرّة يكون لها الفضل الأوّل والأكبر في رقيّ الوطن وإنعاش شعبه الذي يكاد يفقد صبره!

تكاد تتغلّب الصورة على الكلمة أو الصوت الجميل، والتفاهة على الثقافة... فإلامَ وعلامَ هذا الهراء الذي يساهم في تقهقر المجتمع أيّما مساهمة؟

د. جهاد نعمان

اللواء ٤ شباط ٢٠٢١